

من اغتيال رفيق الحريري... إلى اغتيال بيروت

خير الله خيرالله
إعلامي لبناني

من اغتيال رفيق الحريري، قبل خمسة عشر عاماً ونصف عام، وتحديد المحكمة الدولية في الثامن عشر من آب - أغسطس 2020 الجهة التي تقف وراء الجريمة، لم يعد سراً أن المطلوب اغتيال بيروت ولبنان. هل صدف أن الحكم في اغتيال رفيق الحريري جاء بعد أسبوعين بالتمام والكمال على تفجير بيروت؟ دفع لبنان غالباً، وما زال يدفع، ثمن العدوانية الإيرانية التي كان هدفها في كل وقت تحويل لبنان إلى مجرد أداة بعد تغيير طبيعة المجتمع اللبناني في يوم من الأيام، على غرار تغيير طبيعة المجتمع الشيعي، باكتريته طبعاً.

هذا ما يفسر وقوع اختيار "حزب الله" على أن يكون ميشال عون رئيساً للجمهورية وإصراره على ذلك. وضع "حزب الله" اللبنانيين أمام خيارين لا ثالث لهما. إما ميشال عون رئيساً للجمهورية أو يبقى مجلس النواب اللبناني مغلقاً. بكلام أوضح، إما ميشال عون أو الفراغ. بعد تجربة ميشال عون في رئاسة الجمهورية والكارثة التي حلت ببيروت، يبدو أكيدا أن الفراغ كان أفضل... حتى لو كان ثمن ذلك الاستغناء عن رئاسة الجمهورية في بلد لم يعمل فيه ميشال عون، عندما مكث في قصر بعيدا مرتين، في أواخر ثمانينات القرن الماضي وبعد العام 2016، سوى على تهجير أكبر عدد من اللبنانيين خصوصا من المسيحيين إلى خارج لبنان.

من الواضح أن "الجمهورية الإسلامية" ترفض الاعتراف بأن السيطرة على لبنان ليست سهلة وليست مضمونة على الرغم من كل الجهود التي يبذلها رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل لتأكيد أنها ما زالت قادرة على تشكيل غطاء مسيحي لـ "حزب الله" وسلاحه غير الشرعي في لبنان. يؤكد ذلك امران. اولهما انفضاض المسيحيين عن ميشال عون وصهره الذين شكلا غطاء للحزب ولا شيء آخر غير ذلك استنادا إلى معادلة في غاية الصوض: اغطي فسادك، تغطي سلاحي.

أما الأمر الآخر اللافت، الذي لا مفر من الاعتراف به، فهو يتمثل في أن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف حرص على الجيء إلى بيروت في الوقت الذي كان مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية ديفيد هيل فيها.

لم يجد ظريف ما يقوله في بيروت سوى اعتراضه، بكل وقاحة، على وجود البوارج الأجنبية في الميناء المكتوب، تكلم بصقته ممثلاً لسلطة الوصاية الإيرانية على لبنان. هناك قطع حربية عدة أبرزها حمامات

طائرات الهليكوبتر الفرنسية "تونيير"، الراسية قبالة بيروت، كذلك، توجد قبالة ميناء العاصمة اللبنانية القطعة البحرية البريطانية "انتربرايز". غاب عن بال ظريف أن الأميركيين والفرنسيين والبريطانيين جاؤوا لمساعدة بيروت كمدينة، كانت في الماضي مزدهرة، ولمساعدة أهل بيروت المكتوبين في محنتهم. لم يأخذ وزير الخارجية الإيراني، ذو الإبتسامه المميّزة التي تخفي ازدرأه بلبنان واللبنانيين، علما بأن تغييرا في العمق حصل في لبنان. لم يأخذ علما بأن المسيحيين، باكتريتهم الساقطة، لا يتحملون "حزب الله" وسلاحه، كما لا يتحملون الطرف المسيحي المتمثل بميشال عون وجبران باسيل، وهو الطرف الذي يغطي السلاح الإيراني في لبنان.

إن أوان الإنتهاء من المعادلة التي تحكمت بلبنان في السنوات القليلة الماضية، خصوصا منذ وصول ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية. إن أوان ذلك في ضوء انكشاف المستور، المستور ليس الحكم في قضية اغتيال رفيق الحريري ورفاقه، صار معروفا منذ زمن طويل من خطط لاغتيال رفيق الحريري ومن غطى الجريمة ومن نفذها في العام 2005، المستور هو الواقع الذي يعيشه لبنان والضربة التي تلقاها

المسيحيون فيه. هؤلاء صاروا طائفة منكوبة في بلد متعدد الطوائف. لم يكتف ميشال عون بتهجير أكبر عدد من المسيحيين من لبنان في 1988 و1989 و1990، بل جعل كل اللبنانيين من كل الطوائف والمذاهب والمناطق والطبقات الاجتماعية شعبا فقيرا في السنة 2020.

«الجمهورية الإسلامية» ترفض الاعتراف بأن السيطرة على لبنان ليست سهلة على الرغم من الجهود التي يبذلها رئيس الجمهورية وصهره لتأكيد أنهم ما زالوا قادرين على تشكيل غطاء مسيحي لـ «حزب الله»

من ينقذ لبنان من المأساة التي يعاني منها؟ الجواب أن هناك لحسن الحظ دعوة صريحة إلى "الحياة الناشط" للبنان صدرت عن البطيركية المارونية. تركّز المذكرة التي خرجت



عن البطيركية على وجود مخرج للبنان. إنه "الحياة الناشط" ولا شيء آخر غير هذا الحيا الذي حدّد البطيريك الماروني بشارة الراعي أسسه. أخيرا اتخذ البطيريك قرارا بلعب دور المنقذ للبنان، في حال كان لا يزال هناك ما يمكن إنقاذه. الأكيد أن نص المذكرة المتعلقة بـ "الحياة الناشط" صيغ بدقة متناهية. جاء في المذكرة أن "مفهوم الحيا الناشط ذو ثلاثة أبعاد مترابطة ومتكاملة وغير قابلة للتجزئة".

البعد الأول هو "عدم دخول لبنان قطبيا في أحلاف ومحاور وصراعات سياسية وحروب إقليمية ودولية وامتناع أي دولة إقليمية أو دولية عن التدخل في شؤونها أو الهيمنة عليه أو اجتياحه أو احتلاله أو استخدام أراضيه لأغراض عسكرية، بموجب اتفاقية مؤتمر لاهي الثاني للعام 1907". أما البعد الثاني، فيتمثل في "تعاطف لبنان مع قضايا حقوق الإنسان وحرية الشعوب، لإسيما حقوق الشعب الفلسطيني". في حين أن البعد الثالث هو "تعزيز الدولة اللبنانية لتكون دولة قوية عسكريا وجيشها ومؤسساتها". لم يتردد البطيريك الماروني في تسمية "حزب الله" بصفة كونه الميليشيا المسلحة الوحيدة في لبنان.

بات هناك وعي لبناني لخطورة وجود دولة تسيطر على الدولة اللبنانية. مؤسف أن رئيس الجمهورية لا يرغب في إدراك ذلك وأن جبران باسيل ما زال يعتقد أن إيران ستأتي به رئيسا للجمهورية في السنة 2022. هذا ما ظهر واضحا من خلال كلمته الأخيرة التي ركّز فيها على أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومنافسه الديمقراطي جون بايدن يتنافسان على كسب ود إيران بعد انتخابات الرئاسة الأميركية في تشرين الثاني - نوفمبر المقبل!

من يراهن على إيران، إنما يراهن على وهم ولا شيء آخر غير ذلك. مسكين المسيحي في لبنان إذا لم يتخلص اليوم قبل غد من ميشال عون، من رئيس لا يعرف أنه لولا التحقيق الدولي ولولا المحكمة الدولية التي أنشئت بقرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لما كان هناك يوم الثامن عشر من آب - أغسطس 2020 الذي حدّدت فيه المحكمة الدولية، من لاهي من قتل رفيق الحريري ورفاقه. تمكن مأساة لبنان حاليا في أنه لا يوجد على مستوى رئاسة الجمهورية من يريد معرفة لماذا حصل تفجير ميناء بيروت ولماذا تلك الضربة التي تلقاها المسيحيون ومن أجل ماذا يستمرّ تفهمهم إلى الهجرة من لبنان...

لن ينقذ شعار التطبيع عملاء إيران

أجل تحرير فلسطين عليه أن يحرق وطنه أولا. فتحرير العراق مثلا من الاحتلال الإيراني يجب أن يسبق المناداة بتحرير فلسطين. أما شعار التطبيع مع إسرائيل فإنه يبدو مضحكا في ظل استمرار حزب الله وهو الممثل الرسمي لإيران في رفض فكرة حيا لبنان التي تتناقض كلياً مع تطبيع الموت في سوريا وتطبيع سرقة

لدولة أجنبية هي إيران، فهل يمكن لخونة من ذلك الطراز الذي يعمل على تكريس احتلال دولة أجنبية لوطنه أن يقوموا بتحرير أراضي دولة أخرى من الاحتلال؟ تلك كذبة لا يمكن تمريرها فهي نوع من اللعب المكتشف. وهو ما انتهى إليه حال المقاومة التي صارت تهدد بسلاحها كل من يخاطبها بلغة العقل. فمن يقاوم من

الأميركي من أجل أن يهدموا الدولة الوطنية في العراق ويقوموا بدلا منها ولاية هي جزء من إيران. وبالرغم من أن ميليشيات إيران دمرت العديد من العواصم والمدن العربية التاريخية فإن لعبة فلسطين على الطريقة الإيرانية لا تزال مستمرة. لا يزال عملاء إيران يتشددون بالعداء لإسرائيل فيما يجرون الشعوب العربية من محرقة إلى أخرى حتى صاروا كما لو أنهم يمهدون للاحتلال الإيراني بتحويل الدول العربية التي تمكنوا من السيطرة عليها إلى أرض محروقة. إنهم يرفعون شعار معاداة التطبيع مع إسرائيل. ذلك ما يمكن تفهمه في ظل تعثر المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية. ولكن دولا مثل سوريا ولبنان والعراق واليمن وهي الدول التي شهدت تغولا للميليشيات الإيرانية تشهد من سنوات تطبيعا للفساد وتطبيعا للعنف وتطبيعا للفقر وتطبيعا للخيانة. فهل إسرائيل أكثر خطورة من الفساد والعنف والفقر والخيانة؟ عملاء إيران لا يخفون خيانتهم لأوطانهم عن طريق ولأهملهم الكامل

فاروق يوسف
كاتب عراقي

من حسن حظ صدام حسين أن الذين أعدموه كانوا عملاء لإيران. مع الشهادتين كانت فلسطين حاضرة على لسانه. بالنسبة للرئيس العراقي الراحل كانت فلسطين جزءا من الدرس الوطني الذي لم يتعرف عليه خصومه الذين شاء حظهم العاثر أن يقفوا في فخ الحملة الإيرانية التي تنادي بتحرير القدس وهي تقصد بغداد. ذهب الرجل إلى بارته وهو ينادي بفلسطين عربية.

كانت عاطفته أكبر منه ولم يكن الرجل سياسيا، ارتكب كل حماقاته فكان يبتعد عن فلسطين. ولو أنه كان سياسيا ولم يرتكب تلك حماقات لكان أقرب من فلسطين التي هي من المؤكد تسكن ضميره. ما بهم هنا أن من أعدموه هم أعداء فلسطين الذين لا يعترفون بالعراق إلا كونه ولاية إيرانية. أعداء صدام حسين هم في الحقيقة أعداء فلسطين. ذلك لأنهم لا يعترفون بوجود الدول العربية. تعاونوا مع المحتل

إصلاح لبنان.. وجهة نظر خليجية

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

تتوالت المشكلات على لبنان، البلد العربي المحبوس في نقف الظلام بلا أفق للخروج، متتالية من المناسبات غير السارة التي تخيم في سمائه وتزيد من الأعباء عليه، التغيير حتمي لتصحيح واقعه وانتشاله من وحل المشكلات والتأثير في مصيره، لا يمكن انتظار نتائج مختلفة إذا استمر التفكير بنفس العقلية والارتهاق للحسابات الداخلية المازومة، سيستنزف هذا المزيد من عمره ويعرض مستقبل الأجيال لخطر الانهيار وإفلاس الأمل بالإصلاح والتغيير.

حتى وإن ظهر هذا الوصف أقرب للنتاشم، لكنه أدنى من الحقيقة، وهذا ما قالتها الخارجية السعودية في مؤتمر (الدعم الدولي للبنان والشعب اللبناني)، وقد اختارت الصراحة في عرض المشكلة الحقيقية ووضع اليد على الجرح، وتحدث وزير الخارجية السعودي بشفاافية وواقعية عن واقع لبنان وخارطة طريق الخروج من أزمته ورفع أغلال المشكلات التي أوهنته وفرضت الشقاء على أهله. شكل الموقف السعودي إزاء فاجعة مرفأ لبنان، أبعادا متكاملة لحل مقترح قد يساعد في نقل البلد من حال راهن يكون فيه أيلا للانهيار الكامل إلى

حالة آخر يداغب بصيص أمل بالتغيير والنسبة، وتشكل الموقف في ثلاث نقاط رئيسية، وهي أن استمرار الهيمنة المدمرة لتتظلم حزب الله الإرهابي يثير القلق ويجب أن يتوقف، وأن الشعب اللبناني له الحق في العيش في بلاده بأمان واحترام، وأخيرا أن لبنان بحاجة ماسة إلى إصلاح سياسي واقتصادي شامل وعاجل، والتشديد على ضرورة إجراء الإصلاحات "الصارمة" المطلوبة من جانب المجتمع الدولي في لبنان.

من جهتها قالت وزيرة الدولة الإماراتية للتعاون الدولي ريم الهاشمي في المؤتمر نفسه، "إنه وتجاوز اللجنة الحالية يجب أن يكون الطار والمرقا في لبنان تحت رقابة السلطة اللبنانية، ويجب تنفيذ القرار الدولي 1701، الذي يدعو إلى نزع سلاح كل المجموعات المسلحة في لبنان". كما تمثني وزير الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، في حديث تلفزيوني للبنان، أن يستعيد عافيته، ويعود إلى بوصلته والنأي عن الاستقطاب التي تتفخخ المحطة، ويتوقف عن حرق القضية مع محيطه العربي خدمة لأجندة دول إقليمية لا تتمنى له الخير، وقال قرقاش إن أصواتنا بحت لكثرة ما نبهنا الساسة اللبنانيين للتوقف عن إقحام البلد في مشاريع العداء ضد العواصم العربية. استنكرت بعض الأوساط التي تريد

للبنان أن يبتلع مأساته، وتستمر هي في الإنفراد باختطاف البلد، موقف بعض دول الخليج ورات فيه استثمارة سلبيا لأوجاع الناس، لكن الحقيقة أن ضيق اللبنانيين بواقعهم، وسلسلة الأحداث المؤلمة التي لا تكف تنهال عليهم، يشكلان أفضل بيئة لتشجيع اتخاذ القرارات المصرية والجدية لتبني مشاريع التغيير والتحول، وقد حان الوقت بالنسبة إلى لبنان. لم يسلم الموقف الخليجي شبه الموحّد تجاه الواقع اللبناني، من تنوء السلوك الطرقي وهو يحاول التغطية على التأثير السلبى لسيطرة حزب الله على الأوضاع في البلد المتوسطي، والتخفيف من حدة الأضواء المسئلة على هذا الدور بإثارة الكثير من الغبار والأخبار التي تشتت الانتباه وتثير الارتباب.

وللدوحة تاريخ من الأوار الإنقاذية التي تنتشل بها الحزب التابع لإيران من دوائر التهمة والاكتشاف، والمساعدة في تمكينه من الهيمنة على الدولة اللبنانية بعد رعايتها اتفاق الدوحة، وتمويل الميليشيا في عدة مناسبات، أخرها القضية التي كشفت عنها فوكس نيوز وانتظام حملة قمع فورية من سياسيين أوروبيين ضد قطر بعد ثبوت تورطها في تمويل وتسليح حزب الله ما يعرض لبنان والنظام العالمي للخطر.

المصارف وتطبيع تخزين نترات الأمونيوم الذي أدى إلى حرق نصف بيروت. لو كنا في زمن صدام حسين لكان الخطاب العربي مختلفا. غير أن أعداء صدام حسين صنعوا زنا رثا مظهر. إنه زمن الفاسدين واللصوص وقطاع الطرق والخونة الذين لا يحق لهم الحديث بكلمة عن فلسطين بعد أن سلبوا أوطانهم استقلالها وسيادتها وأحقوها بإيران. إنهم أصغر من أن يقولوا تلك الكلمة. ذلك لأنهم دمروا دولا كانت تقف مع الفلسطينيين في قضيتهم العادلة.

وإذا ما تعلق الأمر بإسرائيل فإنها لم تفعل بالعراق ما فعلته إيران من خلال ميليشياتها ولم تهيمن على لبنان واليمن مثلما فعلته إيران من خلال حزب الله والحوثيين. أما في سوريا فإن الفارسية هي السائدة في ضاحية السيدة زينب وليست العبرية. ربما وجد عملاء إيران في حكاية التطبيع فرصة لتبرئة حزب الله من مسؤولية تفجير ميناء بيروت، على الأقل على المستوى المحلي. ولكنها محاولة ستبوء بالفشل. فارتباط حزب الله بإيران سيكون قفلا بفضح النوايا المبيتة.

